



الثلاثاء 23 أغسطس 2022 02:14 م

يسعى المستبدون دوماً لأجل السيطرة على شعوبهم، ويلجئون في سبيل ذلك لأكثر وسائل القمع وحشية ودموية، ما دامت تحقق لهم ذلك، فقد ثبت أن الشعوب تستسلم لحكامها حين تمرُّ بصدمة أو تتعرض لترويع، حينذاك يسهل تطويع تلك الجماهير، وتمرير أهداف كانت من قبل ترفضها، أو تقاومها.. فالوقوع تحت تأثير الصدمة ينزع منك القدرة على المبادرة، فتصبح أسيراً لمن روعك، وقد مثلت تلك الطريقة تحدياً بالغ الخطورة لحركات التغيير، إذ بإمكانها أن تجمّد حركة الجماهير، أو تُطلقها في عكس مسار التغيير! مما يبدد الطاقات ويشتت الجهود ويحبط الآمال.

لذا حرص القرآن الكريم على إرشاد المسلمين لكيفية التعامل مع حالات الترويع التي تسببها الصدمات، حتى لا يقع المسلمون أسرى لها. فحين حدثنا القرآن عما وقع لأصحاب القرية وأصحاب البروج في سورتي ياسين والبروج:

- مَرَّ سَرِيعًا عَلَى مَشْهَدِ الدَّمَاءِ، فَقَالَ: "فَتِلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ" البروج
- لَكِنَّ أَطَالَ الْوُقُوفَ أَمَامَ الْجَنَّةِ "النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا فُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ" البروج
- وَرَكَزَ عَلَى مَشْهَدِ الْبَطُولَةِ وَالْفِدَاءِ " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)" ياسين
- ثُمَّ اسْتَحْضَرَ مَشْهَدَ الْآخِرَةِ لَهُؤْلَاءِ "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَزَاءٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" البروج
- قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ □ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) يَمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27)" يس
- ثُمَّ أُثْبِتَ وَرَكَزَ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّرَاعِ وَأَطْرَافِهِ " وَمَا تَعْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) البروج
- ثُمَّ أُثْبِتَ (العوز) لِمَنْ تَمَسَّكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ □ ذَلِكَ الْعَوْزُ الْكَبِيرُ (11)" البروج
- ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ، مَا هُوَ إِلَّا حَلْقَةٌ مِنْ حَلَقَاتِ الصَّرَاعِ " إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْعَاقِبُ الْوَدُودُ (14) دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَقَالَ لَمَّا بُرِيدُ (16) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (20)" البروج

ويأتى النبي صلى الله عليه وسلم الى جبل أحد، الذى استشهد فيه سبعون من الصحابه .. وعليه سُجَّتْ رَأْسُهُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَدَخَلَتْ حَلْقَتَا الْمَغْفَرِ فِي وَجْتِيَّتِهِ، وَسُلَّتْ يَدُ طَلْحَةَ الْخَيْرِ، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَكْفِي بِهِ مَصْعَبٌ.. وَصَرَخَ فِيهِ أَبُو سَفْيَانَ تَشْفِيًا " اعل هب "

قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه " أحد جبل يحبنا ونحبه " رغم ما حدث به من بعض عصيان وتنازع وفشل..

فاعبروا سريعاً مشهَدَ الالام فى رابعة، وتأملوه ساعة الحساب والجزاء..

ولا تركزوا على الجاني حين سطوته، وإنما على مشهد البطولة والعداء..

ولا يَعب عنكم جوهز الصراع، فتستعرفكم الافتراضات وجدل الأخطاء..

واعلموا انها جولة تتبعها جولات، فخذ من الأولى ما يعينك فى الثانية. وأخيراً.. إن أعجزكم الباطل وإمكاناته، فتذكروا قدرة الله، وثقوا بعدالته.

فاستباحة الدماء فى رابعة.. حق وباطل، وليس مجرد خلاف سياسي

<https://www.ikhwanonline.com/article/255365>